على هامش الصراحة

تكريم جامعة واسط

■ إحسان شمران الياسري

في لحظة محتومة من إرادة الله تعالى، خطف الموت في أزمنة متفاوتة، خيرة رجالات العراق، الذين كانوا يمنحون حياتنا جمالها وألقها، ومعانيها.. ولأن الموت، مثل كل الاحكام التي ننتظرها بملل وبخوف، كان مُبادراً مقداماً ليُقرر الشكل والوقت والشخص.. وهكذا رحل الجواهري، وهو يمتد بمقامته الى قرن من العطاء الذي لم تأخذ منه الطفولة إلا عقداً ونيّفاً.. ورحل البياتي (مسحوب الجنسية).. ومن (لواء الكوت)، رحل شمران الياسري في واحدة من دراما الموت التي لم تنقطع منذ نزل جدنا آدم الى الارض الطاهرة..

ولم تكن حياة شمران الياسري إلا مَقامة من مقامات الشجن العراقي الذي ظلت تُعاند لتبقى، وظل أضدادها على إرادتهم في كسر المقامة ومحو اشجانها..

ويوم رحل هذا الرجل الخمسيني الباهر، كانت المساحة التي تقف عليها بقايا الحرية بوسع رأس الدبوس، ففعلنا، وفعل أصدقاؤه، ما يسع لرأس هذا الدبوس من حركة، حتى إننا لم نغامر باللطم على الصدور ونحن في الغرف المُغلقة، فلطمنا داخل الصدور، وكنا نتلقى العزاء بالإشارات.. وهكذا ضاعت علينا فرصة الوجع من رحيل رجل خميسي ترك في ذاكرة الذائقة العراقية نومايس للتثقيف اليومي، عزٌ على غيره أن يفعلها، فصارت صراحته، مثل عود المسك إذ يشغل المكان بشذاه، أسطورة يرددها الناس وهم يضحكون أو يحزنون، وهم يتعاتبون.. وكان أحدهم إذ يستهل حديثه بكلمة (بصراحة) حتى يقاطعه الآخر (بصراحة أبو كَاطع).. فصارت الصراحة مفهوماً جميلاً لمخاطبة الجمهور. وبين ثناياها، أرسل أبو كَاطع كل ما كان يحتاج لإرساله إلى السلطة والرفاق والناس.. ومع أن أهل الكوت يعرفون ابو كَاطع، كواحد من ابناء الأسر العريقة والعميقة الجذور في المحافظة، فإنه كان عراقياً بكل مواصفات الشخصية العامة التي لم تحتسب لنفسها يوماً أفقاً مناطقياً يحدّها من عموميتها ووطنيتها الراقية.

وقد بادرت جامعة واسط، بفضل إحساسها بالريادة التي كان عليها أبو كاطع وبفضل جهود فردية أو جماعية للسيد رئيس الجامعة الدكتور جواد الموسوي ومجلس الجامعة من إطلاق اسم الراحل على إحدى القاعات، اعترافاً منها بأهلية مثل هذا المبدع لنيل تكريم مدينته التي كتب عنها ومنها أجمل ما أبدعه الأدب العراقي في القرن الماضي..

وجامعة واسط، واحدة من الواحات الخصيبة التي نأمل أن تشعّ وتشعّ في أفق المحافظة، وأفق البلاد الرحيب، فليس لمثلها أن تقف عند حدود ضيقة.. ففيها موارد علمية ممتازة، وإدارة فاعلة، ورئيس له رِجلٌ في العِلم ورِجلٌ أخرى في الادب..

وأملي أن نحتفل بذكرى رحيل ابو كَاطع في آب هذا العام على قاعته العامرة ومجده المديد.

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الـعـــراق ومحـيـطـه الـعـربـي

من المنصف أن نعترف بأن الكويت كانت في مقدمة الدول التي دعمت التجربة العراقية من خلال الاعتراف بالحكومات الجديدة وفتح سفارتها في العراق إضافة الى زيارات متبادلة بين الطرفين على مستويات عالية ورغبة من الطرفين باقامة شراكة اقتصادية متينة، إلا أننا نضع اليوم علامات استفهام كثيرة أمام مواقف الجارة الكويت بخصوص موقفها في أكثر من قضية منها قضية الديون وقضية الخطوط الجوية العراقية وبناء مشروع ميناء مبارك الكبير الذي يضيق الممر المائي الذي تمر من خلاله السفن من والى العراق ويخنق الموانئ العراقية .

ميعاد الطائي

بالرغم من الجهود الدبلوماسية العراقية الجادة لإصلاح وترميم العلاقات مع محيطه العربي وخاصة دولة الكويت والتي يحاول العراق إرساء دعائم العلاقات الجديدة معها وفق القوانين الدولية والمبنية على مراعاة حسن الجوار واحترام سيادة الطرف الآخر والحرص على عدم التدخل بالشؤون الداخلية، إلا أننا نشهد هذه الفترة تصعيداً من الجانب الكويتي في المواقف المضرة بالعلاقة الأخوية بين الطرفين والتي يسعى العراق لتطويرها من خلال الكثير من المبادرات والزيارات التي قام بها أكثر من مسؤول عراقي كبير الى دولة الكويت .

ولا يمكننا أن نفسر هذه المواقف سوى أنها تشير إلى عدم الرغبة في تطوير العلاقات لأسباب تبدو غير معلنة إلا أنها بالتأكيد لها علاقة بانعدام الثقة من الجانب الكويتي ببعض ممن يتواجدون في السلطة في العراق واستغلال الوضع العراقي الراهن، حيث يعتقد البعض في الكويت أن بعض السياسيين مازالوا يحملون أفكار وأطماع النظام السابق ويحتفظون بنفس النظرة الضيقة نحو الكويت وتاريخها، لذلك يرى البعض بالمقابل أن هناك محاولات خفية من بعض الأطراف العربية لإبقاء القوات الأمريكية في العراق ومحاولة الحيلولة دون تسليح الجيش العراقي بالأسلحة المتطورة لمواجهة هذه المخاوف .

ولقد فات على الإخوان في الكويت وفي الدول الأخرى بأن التغيير الديمقراطي في العراق لا يبيح لأي شخص أو حزب بالتصرف بمفرده واتخاذ القرارات الخطيرة كما كان في زمن النظام الشمولي في العراق قبل ٢٠٠٣ .

وكما يعرف الجميع إن العراق وبسبب قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٨٣٣ لعام ١٩٩٣ فقد مساحات واسعة من مياهه الإقليمية وانكمشت حدوده البحرية لصالح الكويت بمساحة تصل إلى ٥٧ كيلواً متراً في الوقت الذي كان العراق فيه بأمس الحاجة لهذه المساحة حيث تشكل المنافذ البحرية أهمية كبيرة للاقتصاد العراقي لأنه يعتمد عليها في دخول وخروج البضائع لا سيما تصدير النفط العراقي الذي يصدّر عبر البحر ومن خلال موانئ العراق التي يحاول العراق تطويرها لتستوعب طموحات العراق في النهوض بواقع التصدير والاستيراد .

بالإضافة الى أن الحكومة العراقية كانت قد أعلنت عن إدراج العراق ضمن منظومة الدول المشتركة بالقناة الجافة حيث يسعى العراق إلى بناء منظومة نقل متكاملة تربطه مع الدول الإقليمية عبر القناة الجافة التي تصل بين دول البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي ودول شرق آسيا، وتعد أكبر قناة نقل في العالم .

وربما تعد هذه الطموحات العراقية حافزاً لبعض الدول الخليجية للسعي إلى عرقلة نجاح المخططات العراقية لتطوير الاقتصاد والنهوض بواقعه المتردي الأمر الذي جعل الكويت تسرع في تنفيذ ميناء مبارك بالرغم من أن الكويت لها الكثير من البدائل وأنها ليست بحاجة ماسة لهذا المشروع، حيث تمتلك خطوطاً ساحلية مفتوحة على البحر، يزيد طولها على ٤٩٩ كيلومتراً، بالإضافة الى موانئ تخصصية واسعة في الشعيبة، والأحمدي، والدوحة، والشويخ، والقليعة، وعندها مجموعة كبيرة من المرافئ والمراسي العميقة، وهي ليست بحاجة لهذا المشروع إنما يرى المراقبون أن هذا المشروع يأتي من باب المنافسة الاقتصادية والتضييق على بناء مشروع الفاو الكبير الذي يظن البعض من دول الخليج بأنه سيضر بمصالحه الاقتصادية ، إذ من المؤمل أن يغير ميناء الفاو الكبير خارطة النقل البحري العالمية كونه سينقل البضائع من اليابان والصين وجنوب شرق آسيا إلى أوروبا عبر العراق.

إلا إن الأمر لا يعد كونه منافسة اقتصادية بل يعتبره العراقيون سياسة خاطئة تؤثر على العلاقات بين البلدين والتي سعى العراق الى تحسينها عبر السنوات الماضية من خلال فتح صفحة جديدة مع دولة الكويت التي لا بد من أن تستجيب لنداءات السياسيين والبرلمانين العراقيين الذي يناشدون الكويت عدم تنفيذ المشروع والتوقف الفوري عن دق الركائز وإنشاء الطرق والسداد الترابية وانتظار ما سينتج عن التفاوض بين اللجان المشتركة بين البلدين والتي نتمنى أن تعمل بجدية وحرص كبيرين على مصالح الشعب العراقي . ونتمنى على الجانب الكويتي السعي الحقيقي والجاد لبناء شراكة اقتصادية ناجحة مع العراق وطي صفحة التوتر التي سادت بين البلدين لسنوات طويلة لكي تتعاون الأجيال القادمة في البلدين ونتخلص من تداعيات الأزمات السابقة .

فـــــــأرة عـــبـــعـــوب

ستار الوادي

منذ أقدم العصور ابتلى العراق بابتلاءات كثيرة منها طبيعية وأخرى من فعل الإنسان وأطماعه. كلها شكلت كوارث ضخمة وتركت آثاراً جسيمة ووخيمة في نفس الوقت على الأرض وتضاريسها والبيئة ومناخها والإنسان وسلوكه. وأحياناً أخرى شكلت صدمات تدميرية أعادت العراق إلى مربع الصفر لأنها من العيار الثقيل. وأخذت عدة صيغ وأنواع وأدت أدواراً مختلفة. وكانت النتائج مظلمة ومنها الكوارث الطبيعية التي أصابت العراق من فيضانات هائلة وأمراض فتاكة كالطاعون بين الحين والآخر وهذه شكلت إبادة شبه جماعية لسكان العراق.

يضاف لها تناوب الاحتلال الأجنبي على هذا البلد بحيث أخذ صفة الاستمرارية وصيغة المتوالية العددية للأعداد الطبيعية التي لانهاية لها. ونراها وكأنها منتظمة او مرسومة من حيث الوقت والمكان، فمنذ سقوط بغداد عام ١٢٥٨م على يد عصابة هولاكو وجنكيزخان وتيمورلنك الذين أتوا من شمال شرق آسيا واحتلوا بغداد، وقد كانوا يقودون قبائل قمة في التخلف والهمجية فدمروا ما دمروا وأول ما دمروا الثقافة عندما أغرقوا كل مكاتب بغداد في أنهارها، ومن ثم جاء التناوب الفارسي التركي لاحتلال العراق وقد تجاوز خمسة احتلالات، اثنان فارسيان وثلاثة تركية، وكان أطولها التركي، إذ أستمر أكثر من ٤٥٠ عاماً بحجج واهية ومفضوحة، فعندما يدخل الفرس يقولون لنطرد الأتراك ونحمي طائفة بعينها والأتراك يقولون لنطرد الفرس ونحمي الطائفة الأخرى بعينها . وبعد هذا المسلسل الفارسي التركي جاء الاحتلال الانكليزي بمقولة (محررون وليس فاتحين) إنها جملة جميلة جداً ومفيدة وبالإمكان إعرابها بسهولة ولكن السلوك والتطبيق خبيث جداً بأهدافه ونواياه. فمزق الوطن بسياسة (فرق تسد) المشهورة لأنهم أوجدوا الفرقة والتناحر وجثموا على صدور العراقيين اكثر من ٤٥ عاماً، وبعدها جاء النظام الجمهوري ١٩٥٨م وحكامه المتعاقبون الذين شكلوا كارثة حقيقية على العراق من حيث الظلم والاستبداد والطغيان والمهانة والتخلف وآخرهم صدام حسين الذي أوصل العراقيين الى حالة الإحباط واليأس التي لا أمل فيها مما جعلهم يتضرعون الى الله لإرسال المنقذ .. فما هي إلا أربعة عقود من ظلمه وجوره ودكتاتوريته، دخل المنقذ ألا وهو الاحتلال الأمريكي للعراق بحجة محاربة الارهاب والبحث عن أسلحة الدمار الشامل وبمساعدة أعوانه ومباركه كل الانظمة العربية التي بدأت تتساقط الآن.

وهذا ما ذكرني بقصة مثل قالته لي جدتي عندما كنت يافعاً وحفظته عن ظهر قلب ولن أنساه أبداً. في أحد الأيام جلست بالقرب منها فقلت لها (شكو ماكو عندج) قالت لدي قطع حلوى بعددكم أنت واخوانك فأعطتني حصتي منها جزاها الله خير الجزاء وكانت لذيذة جداً. مما دفعني إلى أن أبقى بالقرب منها واتحايل عليها وأسامرها بحلو الكلام لكي ألهيها لتطمئن. وبين لحظة وأخرى أمد يدي بهدوء تحت عباءتها حيث مكان الحلوى لأخذ قطعة منها. وبعد مرور فترة أحست بالحيلة وسرعان ما فتشت عن قطع الحلوى فلم تجدها. فقالت لي: لماذا تقوم بهكذا عمل كأنك (فأرة عبعوب)، فالحقيقة كان هذا المثل مؤثراً بي وجلب انتباهي لا لشي، فقط للتغطية على خجلي من جراء السرقة .. فسألتها عن حكاية هذا المثل وهدفه ومغزاه. فأجابتني إجابة لن أنساها ابداً. أصل حكاية المثل كان في قرية ما شاب يافع اسمه (عبعوب) في أحد أيام الشتاء الممطرة بعد توقف المطر الغزير الذي سبب فيضاناً لكل الأراضي المنخفضة حول القرية وخرج الفلاح عبعوب وبيده معوله ليتفقد مزارعه. وأثناء خروجه من البيت وجد فأرة صغيرة (خرسانة بالمطر) أي قد أصابها البلل والبرد والضعف والوهن ولا تقوى على الحركة ولكنها واقفة على تل مرتفع نوعاً ما. فعندما رآها وقعت في قلبه الشفقة والرحمة وأراد أن يخلّصها ويساعدها من هذا الظرف الصعب. فحملها وعاد إلى البيت مسرعاً فقالت له أمه، لماذا عدت؟ قال وجدت هذه الفأرة الصغيرة (خرسانة) في ماء المطر ومحاصرة. فأحسست بمصيبتها فقررت مساعدتها وإنقاذها من الغرق. فقالت له : يراد لها مكان آمن ودافئ ومحفوظ من العيون وقليلاً من حبوب الحنطة عندما تأكلها تقوى على الحركة ويدب النشاط فيها . فوضعها عبعوب تحت الصندوق الخشبي أيام زمان كان يسمونه (محمل) يوضع فوقه الفراش العائلي. ووضع حبوب الحنطة بالقرب منها ثم ذهب الى مزرعته، وعند عودته مساءً. جاء ليتفقد الفأرة فلم يجدها فأهمل الامر لاحتمالين أولهما أنها ماتت لأنها (غرخانة) بالماء وثانيهما أنها قد تكون خرجت من البيت. ولكن بعد مرور فترة ظهرت آثار للفئران في بيت أهل عبعوب مما اثار انزعاجهم من تصرفاتها لأنها تتدخل في شؤونهم وتعبث بقوتهم مما سبب لهم خسائر مادية ومعنوية وقلة في الراحة والأمان . وعليه حاولوا التخلص من الفئران التي غزت كل زاوية من زوايا البيت فأستخدموا مصائد الفئران (الجزوات) ولم تفلح مع تزايد الأعداد الهائلة وبعدها استعانوا بفصيل كامل من القطط بحيث وصلت القطط الى حالة التخمة مما جعلها تنام والفئران تلعب فوقها وهي تغني (نام القط العب يا فار) . ولكن الطامة الكبرى التي أصابت أهل عبعوب عندما وجدوا مخزون الحنطة الشتوي. مأكولاً لأن الفئران قامت بثقب السدانه واستولت على المخزون وجعلته ظروفاً فارغة، مما حرم عائلة عبعوب من القوت الشتوي وأضطر أم عبعوب الى استدانة الحنطة من الجيران. وعندما سألوها عن خزين الحنطة لديهم قالت ((ماخلّت على حالنه حال (فأرة عبعوب وفروخه) أتى بها غركانة وتعبانة وبعدين تفرعنة وأكلت (غموس) العيال فردت عليها جارتها (دهر صاب عبعوب وفارته هالكثر تاكل)، وإذا هذه المرة استجاب البنك الدولي لطلب العراق بالاستدانة منه مبلغاً قدره (١٥ مليار دولار) بشروط لا نعرف عنها شيئاً. قد يكون في المرة القادمة قد أعلن البنك الدولي إفلاسه! فما هو الحل المقترح ؟ أجل هكذا تبدو مجريات الأمور تسير بالعراق وشعبه (ارحموا عزيز قوم ذل) ...

الإعـــــلام الـعـربـي وســـط ريـــاح الـتـغـيـيـر

محمد صادق جراد

يعاني الإعلام العربي في ظل الأنظمة الدكتاتورية ومنذ عقود طويلة مشكلة عدم التواصل مع الجمهور لا سيما الشباب الذي أدرك بان هذا الإعلام لا يمثل سوى النظام الحاكم ولا يعكس سوى ما يريده هذا النظام ،الأمر الذي جعل الإعلام يمر بأزمة حقيقية تمثلت بفقدانه الدور المؤثر في صناعة الرأي العام إضافة إلى ضعف التأثير بالمتلقي فتوجه هذا المتلقي وخاصة الشباب إلى وسائط أخرى أكثر حداثة واجتماعية وأكثر قدرة على تلبية طموحاته، وفي نفس الوقت أكثر قدرة على المرور من بين يدي الرقيب السياسي .

وفي ظل التجارب الديمقراطية والتحولات التي تشهدها الساحة العربية أصبح واضحاً للجميع بأن الأنظمة الدكتاتورية استخدمت الإعلام كإحدى الوسائل المساعدة للسيطرة على المشهد الثقافي والاجتماعي والسياسي في بلدانها من خلال الترويج لأفكار النظام ودعم سياساته إعلامياً ومحاربة الأفكار المناهضة له بشتى الوسائل وبكل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

ومن الأهمية بمكان أن نتساءل اليوم بعد سقوط الأنظمة الدكتاتورية في العراق ومصر وتونس عن طبيعة العمل الإعلامي بعد السقوط وهل هناك جهة يمكن ان تحل محل الأنظمة الدكتاتورية في السيطرة على الإعلام او التأثير فيه في ظل التجارب الديمقراطية والمفاهيم الجديدة ومساحة الحرية الكبيرة التي وجد الإعلام في هذه الدول نفسه إزاءها؟.

يمكننا الإجابة عن هذا السؤال من صميم التجربة العراقية باعتبارها التجربة الأطول عمراً حيث سبقت التجارب الأخرى بسنوات طويلة، ولقد كان الإعلام ووسائله التي كانت تعمل في زمن النظام البعثي تعيش تحت سيف الرقيب الذي كان عتيداً في رقابته ثم تحوّل من مجرد رقيب الى جهة تحمل فكراً وأيدلوجيا السلطة، فمنع الكتابة بصورة كاملة وأصبح يكتب ما يريد هو ومن يسير وفق توجهات النظام في ظل غياب السلطة التشريعية والنقابات والمنظمات التي يمكن أن تحمي وتنظم العمل الإعلامي في دولة يحكمها نظام شمولي قد أحكم السيطرة على جميع مؤسسات الدولة وسلطاتها وجعل من الإعلام بوقاً له ولحزبه الحاكم بعد ان تمكن من تسييسها لصالحه والقضاء على كل من يقف بوجهه من منتسبيها . وبالتأكيد هذا الكلام ينطبق على جميع الأنظمة العربية التي كانت تسير على نفس الخطى وتتبع ذات الأساليب التسلطية .

ولقد تابع الجميع كيفية انهيار النظام المباد في العراق وانهيار جميع مؤسساته القمعية وكذلك المؤسسة الإعلامية لتنطلق التجربة الديمقراطية وتمنح الإعلام مساحة كبيرة من الحرية ولتتخلى السلطة عن دور المسيطر والموجه للإعلام الحر كجزء من واجبها الأخلاقي تجاه التحوّل الديمقراطي ليكون حراً خارج دائرة التسلط والهيمنة الحكومية.

إلا ان هذا التطور الإيجابي جعل الفرصة سانحة لبعض الجهات الحزبية لتسييس إصداراتها باتجاه المصالح الضيقة بالإضافة الى تدخلات خارجية لدعم وتمويل بعض المؤسسات الإعلامية لأدلجة سياستها وتنفيذ أجنداتها التي تتعارض مع المصلحة الوطنية في ظل غياب القوانين والتشريعات التي تحد من هذه التدخلات.

وبينما يعيش الإعلام العراقي فجره الجديد يترتب على منتسبيه توضيح موقفهم من التغيير والعمل وفق المعايير الصحفية التي تضمن استقلاليتهم المهنية تجاه المتغيرات المجتمعية وتجاه المفاهيم الجديدة التي يتعامل معها المتلقي لأول مرة . هذا من جانب ومن جانب آخر تبقى النقابات والمنظمات الإعلامية مسؤولة بالدرجة الأولى عن بناء النظام الداخلي باتجاه التوافق مع النظام الجديد إضافة الى الضغط على المؤسسة التشريعية لإصدار القوانين والتشريعات الخاصة بالإعلام وحمايته وتنظيم عمله، حيث نجد أن السلطة التشريعية(البرلمان) وبعد سنوات طويلة من العمل لم تنجح في تشريع قوانين تنظم العمل الإعلامي وتوفر الحماية للعاملين فيه مثلما فشلت أيضا في تشريع قوانين مهمة في حياة المواطن في مجالات الأحزاب والمنظمات الأمر الذي يفرض على السياسيين أن يزيدوا من همتهم من اجل الضغط على السلطة التشريعية الغائبة عن ممارسة دورها التكاملي مع السلطات الأخرى التنفيذية والقضائية إضافة إلى السلطة الرابعة لتواكب مرحلة التغيير والتحول الديمقراطي الذي لا يمكن أن ينجح بدون هذه التشريعات .

أزمة جديدة... مفاعل وربة النووي

صبيح الحافظ

بعد الأزمة التي أثارتها دولة الكويت وعزمها على أنشاء ميناء مبارك في جزيرة بوبيان القريبة من الحدود العراقية ، وإذا ما تم أنشاؤه سوف يغلق نصف الممر المائي وبالتالي تعطيل دور ميناء الفاو الكبير والعراق بحاجة إليه مع العلم أن دولة الكويت ليس بحاجة إلى إنشاء ميناء جديد ، إذ أن سواحلها المطلة على البحر تحوي الكثير من الموانئ والمراسي الصغيرة والمتوسطة إضافة إلى الميناءين الكبيرين الشويخ والأحمدي وهذان يعملان بكل كفاءة في مجال الشحن والتفريغ ، وقد ذكرت في موضوع سابق أن هدف الكويت من إنشاء هذا الميناء هو هدف سياسي للضغط على العراق للموافقة والاعتراف بالحدود البرية التي تم ترميمها عام ١٩٩١ من قبل الأمم المتحدة ومن طرف واحد وبتأييد وتواطؤ دول إقليمية ودولية حيث كان النظام السابق في وضع ضعيف جداً ومغلوب على أمره بعد اندحاره في حرب عام ١٩٩١.

أما الأزمة الجديدة الثانية والتي أثارتها الكويت وتناقلتها وكالات الأنباء هي عزم دولة الكويت على إنشاء مفاعل نووي في جزيرة وربة وبمسافة اقل من نصف كيلو متر عن الحدود العراقية ، وفي هذا السياق صرح رئيس مجموعة مراقبة الخليج العقيد الركن المتقاعد الدكتور محمد العجيبي أن لا بديل لميناء مبارك إلا مفاعل وربة بديلاً عن الميناء الذي اعترض العراق على إنشائه.

وقد أدهشنا فحوى هذا التصريح وبدورنا نتساءل ما علاقة ميناء مبارك بالمفاعل النووي ؟ فالميناء مهامه تجارية تتمثل في تفريغ وشحن السفن والبواخر بالمواد التجارية ، أما المفاعل النووي فله أهداف ومهام أخرى تختلف تماماً عن أهداف الميناء ، ولا ندري ماذا كان يقصده الدكتور محمد العجيبي بقوله ((لا بديل لميناء مبارك إلا مفاعل وربة)).

إن قيام دولة الكويت بتشييد مفاعل نووي في مكان قريب جداً من الحدود العراقية في جزيرة وربة والتي لا تبعد عن ميناء أم قصر بمسافة اقل من نصف كيلو متر فقط ، وهذا يعني إخلاء نصف مليون عراقي من مدينة أم قصر وليس من الميناء فقط بل يؤدي الى إجلاء سكان خور الزبير حفاظاً على سلامتهم إضافة إلى إيقاف أي نشاط زراعي في هذه المنطقة التي سيتم إعلانها منطقة محظورة بسبب تلوثها بالإشعاعات الذرية ، في حين نرى أن المفاعل يبعد بمسافة أكثر من (٣٠) كيلو متراً عن اقرب مجمع سكني كويتي بعيد عن الإشعاعات النووية.

ونتساءل أيضاً: " لماذا تقوم دولة الكويت بمشاريع كبيرة ومكلفة في قرب الحدود العراقية، في حين هناك مناطق شاسعة في الكويت كمنطقة الفحيحيل والصلبيخات مثلاً وغيرها وهي مطلة على الساحل الكويتي يمكن أن ينشئ فيها مثل هذه المشاريع.

إننا نعتقد ان هدف الكويت من أنشاء مشاريع كبيرة على الحدود العراقية الجديدة هي لتثبيت هذه الحدود وإقرارها من قبل العراق كونها أصبحت فيها مباني ومشاريع ضخمة لا يمكن التخلي عنها ، وتضع العراق أمام أمر واقع جديد.

إن التجاوزات والانتهاكات التي تقوم بها الكويت تجاه العراق والإضرار بمصالحه قد تكاثرت منها: إنشاء ميناء جديد هو في الحقيقة لا حاجة لها به ، كذلك قيامها بحفر آبار نفطية مائلة باتجاه الأراضي العراقية وأخرها نيتها في إنشاء مفاعل نووي لا يبعد عن الحدود العراقية بأقل من نصف كيلو متر، أن هذه التجاوزات لا تصب في مصلحة الشعب الكويتي مطلقاً بل العكس هو الصحيح ولا تؤدي إلى استقرار الكويت أو استقرار المنطقة.

إن مبدأ حسن الجوار ومراعاة المصالح المشتركة بين البلدين بعيداً عن التجاوزات التي تضر باقتصاديات العراق وأمنه يجب أن تسود بين الشعبين الشقيقين والابتعاد عن أفكار البعض من قصيري النظر اللا متسامحين الذين يفكرون بعقلية الثأر متناسين أن العراق باق في شمال الكويت إلى الأبد وان الكويت باقية جنوب العراق إلى الأبد أيضاً ، وأخيراً وليعلم البعض أن من يزرع بذور الحقد والكراهية والفتنة سوف يقطف ثمارها الأبناء وأبناء الأبناء من كلا الطرفين.